والفهم واستقضى ببلده يعني مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل عنها إلى قضاء غرناطة فلم يطل أمده فيها انتهى كلامه .

وللقاضي عياض شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده أبو عبد ا محمد قاضي دانية قال أنشدني أبي لنفسه في خامات زرع بينها شقائق النعمان هبت عليه ريح .

(انظر إلى الزرع وخاماته % تحكي وقد ماست أمام الرياح) .

(كتيبة حمراء مهزومة % شقائق النعمان فيها جراح) .

الخامة القصبة الرطبة من الزرع .

وأنشد أيضا لأبيه .

(ا يعلم أني منذ لم أركم % كطائر خانه ريش الجناحين) .

(فلو قدرت ركبت البحر نحوكم % لأن بعدكم عني جنى حيني) .

ورأيت لابن العريف رسالة كتبها إليه فأحببت ذكرها ثم أضربت عنها لطولها .

وذكره العماد في الخريدة فقال كبير الشان غزير البيان وذكر له البيتين في الزرع الذي بينه شقائق النعمان ثم قال بعد ذلك وله في لزوم ما لا يلزم .

(إذا ما نشرت بساط انبساط % فعنه فديتك فاطو المزاحا) .

(فإن المزاح على ما حكاه % أولو العلم قبلي عن العلم زاحا) .

ومدحه أبو الحسن ابن هارون المالقي الفقيه المشاور بقوله .

(ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم % والظلم بين العالمين قديم) .

(جعلوا مكان الراء عينا في اسمه % كي يكتموه فإنه معلوم)